العدد ٨٨٥ صدورها في يوم الاثنين من كل أسبوع السنة الثامنة عشرة

ثمن ثمرات الفنون
بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
. . عن ستة أشهر ٠٨
في سائر الممالك المحروسة مع أجرة البريد ١٥
. . . عن ستة أشهر ٠٩
في جميع المحلات السائرة مع أجرة البريد ١٨
. . . عن ستة أشهر ١١
في أقطار الهند مع أجرة البريد عن ستة أشهر روبيه ٠٩

يمكن الحصول على ثمرات الفنون في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع البوسطة على قدر مدة الاشتراك

ثمرات الفنون

إن ثمرات الفنون تنشر مرة في الأسبوع فمن أرادها فليطلبها من مطبعة جمعية الفنون في بيروت الكائنة في سوق النجار الفوقاني على طريق باب الدركاء. وفي الجهات من الوكلاء الذين تذكر أسماؤهم في آخر الصحيفة عند وجود محل

قيمة الاشتراك تدفع سلفًا
ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف

التحارير التي ترسل إلى إدارة الثمرات يقتضي أن تكون خالصة أجرة البريد ولا يصير إرجاع الرسائل لأصحابها سواء طبعت أو لم تطبع

ان هذه الصحيفة تحتوي على حوادث سياسية ومحلية وفنون

بيروت يوم الاثنين في ٢٦ شوال سنة ١٣٠٩ موافق ١١ و٢٣ نوار سنة ١٨٩٢

تاريخ التعليم

قرأنا في العدد الثامن من جريدة المقتطف بتاريخ ٤ شوال سنة ١٣٠٩ مقالة تحت هذا العنوان «تاريخ التعليم» وهو يحث إذا توسع به أهل العلم والنظر في صناعة تعليم العلوم والفنون عاد ولا ريب بفوائد جمَّة إن شاء الله ولذلك نرجو من أفاضل أهل العلم في القطر المصري وفي سائر البلاد الإسلامية مطالعة المقالة المذكورة وإبداء ما يظهر لحضراتهم من صادق الخبر وما ينبغي أن يطلق لليراع عنان البحث فيه.

بدأت المقالة المذكورة بمقدمة لا يمتري بصوابيتها اثنان غير أنه نظن بل يلوح لنا حدوث ذهول في أثناء ترتيب سلسلة تاريخ التعليم فإن انقسام المدارس في أروبا الذي أشير إليه قد كان حدوثه بعد إشراق نور معارف القوم الذين --- ضالتهم.

وأما ما نقلوه من كتب اليونان إلى لغتهم فقد كان بعد القرن الثاني من الهجرة وما أدراك ما هذه المدة. وفي صدر الإسلام ظهر من أعاظم الرجال عدد كثير نذكر منهم القائد الشهير حضرة خالد بن الوليد فاتح بلاد الشام وحضرة عمرو بن العاص فاتح مصر رضي الله عنهما ومعلوم أن للفنون العسكرية المنزلة الأولى في القديم والحديث ولا حاجة لذكر عظم مكانة سيدنا خالد بن الوليد لأن ذلك من قبيل تعريف المعرف وإنما نذكر عن حضرة عمرو بن العاص أنه هو الذي أوصى قومه بالاحتراس من غبار مصر وإن في الغبار ما إذا دخل في جوف الإنسان صار نسمة تسعى «وهو المكروب الذي اكتشف بالمكبرات في هذه الأيام الأخيرة» وهو الذي جعل من النيل خليجًا تسير فيه السفن إلى البحر الأحمر وذلك دليل على أن الحكمة كانت عند المسلمين قبل الذي نقلوه من كتب اليونان إلى لغتهم.

وقد جاء في المقالة المذكورة أن المدارس الكبيرة في دمشق وبغداد ومصر والأندلس لم ترتق فيها طريقة التعليم لأنهم اتبعوا طريقة الأروبيين الشائعة لعهدهم.

ونحن لا ندري كيف نطبق ذلك على التاريخ لأن الأروبيين إنما اقتبسوا العلوم عن المسلمين في الأندلس ثم تحصلوا في أثناء الحروب الصليبية على كثير من الفوائد العلمية والإدارية فنقلوها إلى بلادهم فكيف يقال إن المسلمين في صدر الإسلام أو في القرن الثاني أو الثالث والرابع أيضًا اتبعوا في التعليم طريقة الأروبيين.

أما ما ذكر في المقالة عن الطريقة التي ذكرها ابن خلدون في مقدمته بخصوص طالب ملكة اللسان المضري وعن الطريقة التي ذكرها ابن الأثير في كتابه الوشي المرقوم لتحصيل ملكة الإنشاء فليس كل ذلك طرق التعليم والعلامة ابن خلدون قد أفاض في القول عن طرق التعليم وذكر عن طريقة تعليم العلوم والفنون بأن يكون التعليم تدريجًا على ثلاث مراتب فيلقى على الطالب الأول من الأصول ما يناسب قوة عقله واستعداده إلى انتهاء الفن ثم يرجع به ثانية فيرفعه في التلقين إلى أن ينتهي ثم يعود به ثالثة إلى ا--- فيحصل للطالب ملكة ويفتح عليه المهم والمقفل من ذلك العلم والفن.

وقد ذكر ابن خلدون العلوم الشائعة في زمانه وعددها وهي علوم القرآن الشريف من التفسير والقراءات، علوم الحديث الشريف، أصول الفقه وما يتعلق به، الفقه، الفرائض، علم التصوف، علم الكلام، تعبير الرؤيا، العلوم العقلية، العددية وأصنافها، الهندسة والمساحة، الهيئة، المنطق، الطبيعيات، الطب، الكيميا، الطب ---، الفلاحة، السحر والطلسمات، علم أسرار الحروف، علوم اللسان العربي، النحو، اللغة، البيان، علم الأدب. وجملة القول إن المسلمين اعتبروا طرق التعليم صناعة خلافًا لما ذكر في مقالة «تاريخ التعليم».

والمطالع في التاريخ يعلم أن ابن خلدون وابن الأثير هما من المتأخرين بالنظر لمبدأ ظهور الإسلام ومع أن ما نقل في مقالة «تاريخ التعليم» عنهما يتعلق بجهة من جهات التعليم فلا يؤخذ منه أن كل ذلك هو الذي أشير إليه من طرق التعليم عند المسلمين فإن اعتقاد ذلك بعيد عن الحقيقة.

ولا ننكر أن في طرق التعليم بهذه الأيام ما يستدعي النظر إليه والاجتهاد لإصلاحه. ولعله يكون من أبحاث أهل العلم في مقالة «تاريخ التعليم» ما يضمن الفائدة والنجاح إن شاء الله.

هذا ما عنَّ لنا إيراده وأملنا أن نظفر من أهل العلم والفضل بما يكشف القناع عن وجه الحقيقة ويخولنا المقصود.

الأستانة العليَّة

«مقتبسات»

توجيهات

«رتبة» - وجهت رتبة بالا إلى حضرة عطوفتلو زيور بك أفندي مدير المذاهب مكافأة لمساعيه وإقدامه بوظائف مأموريته.

والرتبة الخامسة إلى فتوتلو ممدوح بك مخدوم حضرة عطوفتلو نصوحي بك أفندي سفير طهران.

«مأمورية» - فوضت دفترداري ولاية إيدين إلى حضرة سعادتلو راغب بك أفندي دفتردار ولاية خداوندكار.

ودفترداري ولاية خداوندكار إلى حضرة سعادتلو خالد بك أفندي دفتردار ولاية إيدين.

«نشان» - أحسن بالنشان المجيدي من الرتبة الأولى تبديلًا إلى سعادتلو أحمد عفيف باشا أمير اللواء من أعضاء تفتيش القومسيون العسكري العالية والرئيس الثاني لدائرة اللوازمات العمومية.

وبالنشان المجيدي من الرتبة الثانية إلى حضرة سعادتلو ميشل أفندي مأمور إجراء الإعلامات الشرعية مكافأة لقدمه ومساعيه.

وبالنشان العثماني من الرتبة الرابعة إلى بسقبوس أغناطيوس أفندي المدير الأول في المدرسة البطريركية في بيروت وإلى مخائيل أفندي جدي مأمور إدارة المدرسة المذكورة الداخلية.

- تقدم لنظارة المالية الجليلة لائحة من بعض كبار الصيارف بقصد توحيد بعض الديون العثمانية فصدرت الإرادة السنية بتوديع اللائحة المذكورة إلى لجنة تحت رياسة فخامة حضرة الصدر الأعظم السامي مؤلفة من حضرة صاحبي الدولة زهدي باشا ناظر المعارف وحسن فهمي باشا أمين الرسومات وحضرة صاحبي العطوفة نظيف أفندي ناظر المالية وميقائيل أفندي ناظر الخزينة الخاصة الشاهانية وحضرة سعادتلو توفيق باشا ناظر النافعة وتكرر اجتماع الذوات الكرام بهذا الخصوص.

وقد نشرت جريدة «مونيتور أوريانتال» معلومات بهذا الخصوص مفادها أن ميقائيل أفندي ناظر الخزينة الخاصة الشاهانية معترض على أساس اللائحة المذكورة أما بقية الذوات المشار إليهم فملتفتون إلى الأساس المذكور.

- ذهب حضرة عطوفتلو نصوحي بك سفير السلطنة السنية الكبير في طهران إلى المابين الهمايوني الملوكاني لعرض الولاء وقد نال بالواسطة التفات الجناب السلطاني العالي.

ومن جملة العواطف الشاهانية التي بشر بها صدور الإرادة السنية تلطفًا بخصوص إعطائه معاش السفارة من يوم تعيينه فعاد مطيبًا يكرر الدعاء بدوام عمر وإقبال حضرة مولانا الخليفة الأعظم.

- روي أن حضرة عطوفتلو الحاج عارف بك أفندي الرئيس الثاني لمجلس الأمور الصحية قد وصل إلى قمران وأجرى بعض المقتضى في محجرها الصحي وبعد إعطاء التعليمات المطلوبة لمأموري الصحية سافر لأجل الاجتماع مع سعادتلو ويتاليس أفندي من مأموري الصحية والتجول في سواحل سورية لانتخاب مكان يتخذ محجرًا صحيًّا بدل محجر بيروت. «ونحن نرى أن أكثر الأفكار متجهة نحو جزيرة النخل في مينا طرابلس الشام لتوسطها بين سواحل سورية ولعله يقع انتخاب الجزيرة المذكورة محلًّا للمحجر الصحي».

- يروى أن المذاكرات بخصوص تجديد المعاهدات التجارية بين الحكومة السنية والجمهورية الفرونسوية قاربت النهاية والمنتظر ختامها على ما يرام.

- أشيد قبلًا في قضاء مرسين مستشفى للغرباء فيه سبعة سرر وبالنظر إلى اتساع القصبة وكثرة تردد الغرباء أصبح المستشفى المذكور غير وافٍ بالحاجة وحسب إشعار ولاية أطنة بخصوص توسيعه بأن يستوعب عشرين سريرًا وإبلاغ رسم عشر البارات التي تستوفيها البلدية عن كل حزمة من أشياء التجار في الداخل والخارج إلى عشرين بارة لجعل الحاصل من ذلك في مقابلة نفقات المستشفى المذكور وغب الاستئذان بقرار شورى الدولة صدرت الإرادة السنية الشاهانية بذلك.

- نورد في تلغراف من اشقودرة أن الموسيو «بوزويتروبج» رئيس نظارة إمارة جبل الأسود وبمعيته بعض المأمورين قد ذهبوا إلى اشقودرة لأجل رد الزيارة لحضرة سعادتلو الفريق عبد الكريم باشا والي الولاية.

- «أخبار صحية» الأنباء الواردة من طهران عن الهواء الأصفر الذي ظهر في أطراف هرات من بلاد الأفغان تفيد أن المرض أخذ بالتناقص إلا أنه سرى إلى البلاد الروسية.

أما الأخبار عن هرر الواقعة في جنوب بلاد الحبشة التي ظهر فيها الهواء الأصفر فتفيد عدم وقوع حوادث جديدة.

أخبار الولايات

«بيروت» - ذكرنا في العدد الماضي اجتماع طابور رديف بيروت المقدم تحت الخيام في جهة الحرش لأجل التعليم. وفي يوم الثلاثاء الماضي أمر الطابور بالمسير إلى ساحة ثكنة العساكر الشاهانية وأمامه الموسيقى العسكرية وهنالك تلي الأمر الصادر توفيقًا للإرادة السنية بصرف الطابور فكرر الأفراد الدعاء للحضرة العليَّة الشاهانية وسلموا ملابسهم وانصرفوا يشكرون التفات حضرة سعادتلو قومندان الفرقة وعناية ضباط الطابور.

وقرأنا في جريدة بيروت الرسمية ما يستفاد منه أن تعليم الرديف عموميًّا تأجل إلى شهر تشرين الأول من السنة الحالية لما أن شهر مايس «نوار» يشتغل فيه الزراع بالحصاد.

ذكرنا في العدد الماضي عن إحسان حضرة سيدنا ومولانا الخليفة الأعظم لأجل بناء دار العجزة فوقع بذلك تحريف في النقل والصواب أن إحسان حضرة ولي النعم عشرة آلاف ليرة أدام الله تعالى أيام شوكته وإقباله.

صدر أمر حضرة ملجأ الولاية العالي مشددًا إلى دائرتي البوليس والضابطة للاعتناء بمنع إطلاق العيارات النارية في داخل البلدة وأطرافها وتأديب المخالف حسب منطوق المادة المخصوصة من قانون الجزاء الهمايوني.

تحولت مأمورية رفعتلو فريد بك مدير تحرير ويركو ولاية بيروت إلى مثل هذه المأمورية في ولاية إيدين والموما إليه على أهبة السفر للتوجه إلى مأموريته الجديدة فنودعه بالثناء على همته ونشاطه ونرجو أن ينال ما يليق به من الترقي.

ذكرنا قبلًا تحويل مأمورية رفعتلو أحمد فوزي أفندي مدير مكتب إعدادي بيروت إلى مديرية المكتب الإعدادي في دمشق الشام وقد توجه إلى محل مأموريته الجديدة فنرجو أن يتوفق كما كان موفقًا هنا وقد نال الموما إليه في بيروت بحسن سعيه امتنان الجميع.

قدم من جهة اليمن إلى بيروت صاحب الفضيلة محمَّد أفندي الأزهري نائب مركز ولاية صنعاء اليمن سابقًا وبعد أن حلّ ضيفًا مكرمًا في منزل الوجيه عزتلو محمود أفندي الخوجة أحد أعضاء محكمة الاستئناف توجه إلى بلدة اللاذقية مع الذين قدموا لاستقباله.

أفادت أخبار الإسكندرية أنه في يوم الاثنين «١٩ شوال» وصل إليها حضرة صاحب الدولة أحمد مختار باشا الغازي مع عائلته الكريمة ورجاله الكرام فجرى له فيها استقبال حافل وحلّ في قصر نمرة ٣.

عاد يوم الأحد من الأسبوع الماضي من الأستانة العليَّة صاحب الرتبة المطران إلياس أفندي الحويك رئيس أساقفة عسرقة ونائب بطريرك الطائفة المارونية فاستقبله وجهاء قومه ومعارفه بالاحتفاء وذهبوا به إلى مدرسة الحكمة حيث نزل فيها ضيفًا مكرمًا.

أذاع الوجهاء نعماني وصباغ ونحاس وشركاؤهم تأليف شركة «كومنديت» برأسمال ٤٢٠٠٠٠٠ قرش لمعاطاة بيع صنف التنباك في ولايات سورية وبيروت وحلب وأطنة ومتصرفية القدس وذلك باعتبار أن شركة بيروت أمينة شركة احتكار التنباك صاحبة الامتياز.

ومدة شركة بيروت خمس سنين من تاريخ غرة نوار وهي مؤلفة من شركة احتكار التنباك المذكورة والسادات محمَّد عبد الله بيهم وعبد الرّحمن النعماني والخواجات حبيب صباغ وأولاده والخواجات نحاس إخوان وشركاهم والحاج يوسف بيضون. وإدارة الشركة منوطة بالموسيو لوار مدير البنك العثماني في بيروت المنتخب ناظرًا رئيسيًّا وبكل من السيد عبد الرّحمن النعماني والخواجات حبيب صباغ وخليل جرجي نحاس بصفة كونهم مديري الشركة. وعنوان هذه الشركة (نعماني صباغ نحاس وشركاهم).

مساء يوم الأحد (أمس) عاد من الشام سعادتلو نسيب بك قائمقام قضاء الشوف وبصحبته جناب محمود بك جنبلاط وحسن أفندي الخطيب وقد استقبل سعادته في الحازمية كثيرون من كبار مأموري المتصرفية وقضاء الشوف وبعد الاستراحة سار إلى الشويفات مصحوبًا بالملاقين.

لدينا بعض رسائل اضطررنا لتأجيل نشرها إلى العدد الآتي.

حكمت محكمة الاستئناف الجزائية على المدعو محمَّد حسن بن محمَّد مغنية بالجزاء النقدي لاستنكافه عن أداء شهادته التي أداها عند المستنطق مع اليمين وحيث أنه امتنع عن تسليم مبلغ الجزاء النقدي حكم بحبسه عشرين يومًا وذلك جزاء من يشهد شهادة ثم يستنكف عن أدائها.

قرأنا في جريدة سورية أنه بمناسبة حصر التنباك الأجنبي حصل رغبة زائدة من الأهالي في زرعه في البساتين الكائنة في دمشق الشام وجوارها وأنهم هرعوا لتقديم الاستدعاءات بطلب الإذن بذلك حتى بلغ عدد الاستدعاءات المتقدمة نحو الستماية تقريبًا. ثم قالت إنه إذا عني بزرعه في هذه الأنحاء وأبقي مدة في مخازنه يحصل فيه نفاسة زائدة وتستفيد الأهالي والزراع من محصول استفادة كلية.

مغالطة جريدة البشير

أخذت جريدتنا «ثمرات الفنون» من مدة تعرب عن جريدة «ترجمان حقيقت» رواية تحت عنوان «نساء المسلمين» للكاتبة الفاضلة صاحبة العفة فاطمة علية خانم كريمة العلامة الشهير حضرة دولتلو جودت باشا مأمور مجلس الوكلاء الفخام.

وثمرات الفنون تعتبر أن الناقل والمعرب ينبغي أن يكونا أمينين من كل الوجوه ولذلك جعلت ما تعربه من الرواية مطابقًا للأصل.

وقد خطر الآن لجريدة «البشير» بيان اعتقادها بمناسبة ما جاء في «نساء المسلمين» فذكرت بمقدمة كلامها أننا نقلنا عن جريدة «ترجمان حقيقت» فصلًا عنوانه نساء المسلمين ويا ليتها وقفت عند هذا الحد فإنها أثناء خوضها نسبت ما ورد تحت عنوان «نساء المسلمين» كأنه قول «ثمرات الفنون» وهذا ولا ريب من المغالطة التي لم تفهم من جريدة «البشير» مرادها به. أما ثمرات الفنون فلا تحسب نفسها المطالبة بالجواب بل إنه يطلب من إدارة «ترجمان حقيقت» ومن الفاضلة فاطمة علية خانم ناسجة برد مقالة نساء المسلمين.

وأما ما نقلته عن تاريخ العلامة ابن خلدون فكنا نود إثبات ذلك بحروفه لعدم مراعاتها -- -النقل لكنا نحيل المطالع الكريم إلى الصحيفة الخامسة والسادسة من الجزء الثاني من التاريخ المذكور محل ما استشهدت به حيث بذلك كفاية.

مصر

احتفل بنقل الكسوة الشريفة للكعبة المكرّمة من دار المحافظة إلى مقام سيدنا الإمام الحسين رضي الله تعالى عنه وحضر هذا الاحتفال حضرة فخامتلو دولتلو عباس حلمي باشا الخديوي المعظم وحضرة دولتلو أحمد مختار باشا الغازي المعتمد السلطاني السامي وحضرات النظار والعلماء والوجوه وأطلقت المدافع وصدحت الموسيقى وكان يومًا مشهودًا وعند حضور الجمل الذي يحمل الكسوة الشريفة تسلم مقوده إلى الجناب الخديوي فقبله وسلمه إلى حضرة سماحتلو جمال الدين أفندي قاضي قضاة مصر وهو قبله وسلمه إلى أحد كبار المحاضرين وهكذا إلى أن قبل القود المذكور كثيرون من نخبة الكبراء والأمراء وبعد إتمام موكب هذا الاحتفال عاد الجناب الخديوي وحضرة شقيقه محمَّد علي بك أفندي إلى قصر القبة.

وجرى الاحتفال بفتح جسر امبابة الجديد بحضور فخامة الجناب الخديوي عباس باشا الأفخم والكبراء والأمراء وكان بداية الاحتفال أن سار جنابه الفخيم إلى حيث يفتح الجسر فتقدم أحد المهندسين وفتحه بواسطة آلة مخصوصة وحينئذٍ صدر أمر فخامته أن تمر السفن فمرت ذهابًا وإيابًا ثم أقفل.

وقد ذكر أن طول الجسر ٥٠٠ متر يزيد طوله على جسر بنها ٢٤٢ مترًا وفيه ست قناطر كل منها ٦٢ مترًا وقنطرتان كل منهما ٧٤ مترًا وفي طرفيه قنطرتان كل منهما ١١ مترًا أما عرضه فثلاثة عشر مترًا ونصف متر وهو مبني من الفولاذ والحديد بإدارة شركة فرنساوية بمبلغ ٨٢ ألف ليرة مصرية.

وجهت رتبة ميرميران إلى سعادتلو محمود باشا رياض محافظ ترعة السويس نجل الوزير حضرة دولتلو رياض باشا رئيس مجلس نظار مصر سابقًا.

اللاذقية

لجناب الكاتب الأديب أسعد أفندي داغر

آثار هذا اللواء تدفعني للعود إلى أن أقول إن في جبل لواء اللاذقية كثير من القلاع الحصينة والمعاقل المنيعة الباقية آثارها إلى الآن ومنها قلعة المرقب وقلعة المهالبة وقلعة صهيون وقد زرت هذه الأخيرة فوجدتها بالحقيقة كما وصفها أبو الفداء بقوله «قلعة حصينة لا ترام من مشاهير معاقل الشام» موقعها في الشرق بميلة إلى الجنوب عن اللاذقية وبينهما نحو عشرين ميلًا. وهي مبنية على صخر أصم في شكل مستطيل شرقًا بغرب مساحته نحو ٦٠٠٠ ذراع مربعة ويحيط بها سورٌ متين عالٍ لا يزال قائمًا إلى الآن ما خلا قسمًا من جانبه الغربي فإنه متهدم ويكشف ذلك الصخر القائمة عليه وادٍ عميق يضيف إلى تحصينها الاصطناعي مناعة طبيعية ومن ملاحظة الجهة الشرقية من ذلك الوادي يظهر أنها ليست طبيعية وأن مركز القلعة الصخري كان متصلًا اتصالًا محكمًا بسلسلة صخور تمتد منه شرقًا إلى مسافة ميل أو أكثر فلكي يقطع الذين بنوها خط هذا الاتصال سدًّا للخلل في مناعتها الطبيعية ويعموا اكتناف الوادي لها من كل جهة أعملوا آلات القطع والنشر في ذلك الصخر الأصم واصطنعوا للقلعة مختنقًا عميقًا فصلها عن الأرض شرقيها وجاء مكملًا لتحصينها الطبيعي وقد أبقوا في وسطه عمودًا غليظًا مربعًا قائمًا من أسفل الخندق إلى مساواة الأرض المقطوع منها مقابل باب صغير في القلعة وهذا العمود مقتطع من نفس الصخر الأصلي على أسلوب يدهش النظر ويحير الفكر. أما الغرض منه فعندي أنه اقتطع لقصد أن يكون مرتكزًا لجسر يوضع عليه ويرفع عند الطلب وذلك حين الهرب إلى القلعة والتمتع بها من وجه العدو وليس للهرب من القلعة عند طول مدة الحصار وفراغ المؤن كما رواه البعض وظنه كثيرون لأن المحاصرين الواقفين لهم بالمرصاد من تلك الجهة كما من الجهات الأخر كانوا لا يمكنونهم من ذلك وقولي أن الجسر كان يمد على العمود لغاية الهرب إلى القلعة وليس منها يستدعي وجود مدينة شرقيها وهو كذلك كما تدل عليه الخرّب الباقية هنالك إلى الآن ومن العبث وجود معقل حصين كهذا بدون مدينة بالقرب منه ولعلها المراد بقول أبي الفداء «وصهيون مدينة ذات قلعة إلخ» وقد سدل الماضي حجابًا كثيفًا على ذكر بانيها وسد في وجه الباحث عنه طرق الهدى والصواب. ولذلك تضاربت فيه الآراء وتاهت الأقوال في مفاوز الحدس والتخمين فمن ذاهب إلى أنها بنيت في أيام اليونانيين أو في صدر الرومان ومن قائل أن بانيها هيرودس الكبير الذي كان مشهورًا بشدة الميل إلى تشييد المعاقل وإنشاء القلاع والحصون والبعض يزعمون أن بانيها الصليبيون وقد دعيت «صهيون» باسم أحد أمرائهم وعندي إنها أقدم من عهد تملك الصليبيين في هذه البلاد ولكنهم ربما زادوا في تحصينها بعدما تغلبوا عليها كما فعل الملك قلاووز حين افتتحها منهم سنة ٦٨٥ هـ و ١٢٨٦ م.

بتربورغ (روسيا) في ٨ نيسان سنة ٩١

تابع لما قبل

الرصة من رصَّ يرصُّ متى صقلتها الألسن وأصبح استعمالها عامًّا مفهومًا يقتصر حينئذٍ على الرصة فقط ثم كلمة مارك وماركات أو بول فالأصوب أن تعوض بكلمة وسمة فتكون موافقة للأصل لفظًا ومقصدًا والجمع وسمات بعد إذ يعم استعمالها مفادًا لوسمة ووسمات البريد وهكذا أيضًا اسم اللمبة واللمبات فيستغنى عنها بكلمة منارة وهي عامة في جميع البيوت بهذا الاسم والجمع منارات عوضًا عن القناديل التي هي ذات شكل واستعمال مختصين بها.

وما أحد يجهل أن اللغة العربية تمتاز عن غيرها من اللغات الأروبية بضوابط وروابط وأصول في الوضع نذكر منها فائدة «النحت» فإذا أخذنا زيت البترول المعروف في البلاد العربية «والبترول كما لا يخفى كلمة يونانية معناها الصخر أو الحجر» واقتصرنا من هاتين الكلمتين على ثلاثة حروف فقط تحصل لنا من باب النحت كلمة واحدة وهي «زجر» يمكنها أن تغنينا عن كلمتين وهما الزيت والبترول ثم اسم التلغراف الذي عمّ البلاد الشرقية فإنه لا يصعب علينا أن نضع له اسمًا موافقًا بطريق النحت فإما أن نترجمه حرفيًّا إلى العربية بسلك الإشارة ثم ننحت الكلمة الثانية ونضمها إلى الأولى بصيغة «سلكاش» ونجعل له فعلًا جديدًا بمشتقاته فنقول سلكش بسلكش سلكشة ونسمي الرسالة بالسلك المعروفة في الأصل باسم «ديبيش» أو «تلغرام» سلكوشة فيقال وصلني أو أرسلت سلكوشة وسلكشت وساسلكش إلى آخره وأما إبقاء الاسم المصطلح عليه الآن والاستمرار على استخدامه رعاية لحق الأصل بعد تعريبه بنحت الكلمتين المركب هو منهما وإصاغتها كلمة واحدة بحيث يمكن اشتقاق الفعل وبتفرعاته منها وهو ما لا نستطيعه من الصيغة الأصلية بذاتها فنصل من ذلك إلى «تلفف» يتلفف تلففةً واسم السلك «تلفاف» والرسالة تلفوفة بدلًا من سلكوشة.

لا يخفى أن بعض الناس ربما استهجنوا هذا الفكر إلا أنهم إذا أنعموا نظر الغيرة فيما أشرنا إليه وأنه لا ينافي أصول اللغة وأنه عربي الشكل وأقرب إلى الفهم من الألفاظ الأجنبية فحينئذٍ لا يبعد أن يحوز بالقبول لديهم لأن أمثال ذلك كثير في اللغة العربية فقط من كلمتين بل من أكثر من ذلك مثل حيعلة وهيعلة وعبشم وجعفلة إلخ... وأما الكلمات التي لا مرادف لها في اللغة العربية ولا يمكن أن نحوي بها مثل هذا النحو فالضرورة تقضي بإبقائها على أصلها اتباعًا لأئمة اللغة العربية فقد اقتضبوا كثيرًا من الكلمات الأروبية نذكر نها «غراماطيق» أرتميطيقي ايساغوجي اسطرلاب وغير ذلك كما أن في اللغات الأروبية كلمات متعددة مأخوذة عن اللغة العربية أيام كانت كثير العالم الغربي بتمدنها وآداب عصرها تستعمل إلى الآن كأنها خاصة بها وليس لها مرادف يقوم مقامها.

ثم إنني أختم عجالتي باستلفات نظر أدباء المؤلفين وأرباب الجرائد إلى أمر أراه جزيل الفائدة بشأن اللغة العربية ألا وهو مطابقة أو مقاربة التلفظ بالكلمات الأجنبية التي لا مندوحة لنا عن استعمالها كما وضعت بالنظر إلى كثرة المواصلات بين البلاد الشرقية والغربية وهي كلمات الأعلام كباريز وفيينا إذ لا ضرر بأن نميزها بتثليث نقطة الباء والفاء وحينئذٍ تحصل المطابقة التامة في الوضع وفي اللفظ. انتهى **(فضل الله صروف)**

والي اشقودرة وأمير الجبل الأسود

روت جرائد دار السعادة عن أخبار اشقودرة أنه بمقتضى إرادة حضرة سيدنا ومولانا السلطان الأعظم ذهب حضرة سعادتلو الفريق عبد الكريم باشا والي اشقودرة وقومندان الفرقة العسكرية فيها ليجتمع بحضرة أمير الجبل الأسود فركب الوابور الهمايوني وبوصوله إلى جزيرة علكسا ندرة أطلق من القلعة سبعة عشر مدفعًا تأدية لرسم السلام وعند وصوله إلى مينا «رقة» في الجبل الأسود خف لاستقباله كل من سفير السلطنة في جنينة وأمير الألاي عزتلو أحمد فوزي بك أفندي من أركان الحرب والموسيو يانقو وفتيح من أعضاء عائلة الأمير والبيكباشي توفيق أفندي من مأموري معيته والموسيو أيو وجورويك من الضباط وفضيلتلو مصطفى حلمي أفندي مفتي الجبل الأسود الذي أرسله مسلمو قصبة بورغوريجه بصفة مندوب عنهم فركب الوالي المشار إليه عربة البرنس الخصوصية وكان في أثناء الطريق مظهرًا للإعزاز والإكرام بسائر أنواع الفواكه والمشربات التي استعد لها الأهالي في كل ناحية على التخوم وفي المساء وصل إلى جنينه حاضرة الجبل الأسود وحل في دائرة السفارة السنية وما كاد يستقر به المقام حتى وفد للسلام عليه الموسيو غاور وقوروميج مدير الخارجية مندوبًا من قبل حضرة الأمير وفي اليوم الثاني ركب حضرة الوالي المشار إليه ومأمورو السفارة وأركان معيته عربات البرنس الخصوصية وهم بالألبسة الرسمية فاستقبلهم حضرة الأمير مع سائر أركان حكومة استقبالًا حافلًا وكانوا جميعًا بالألبسة الرسمية والنياشين العثمانيين تتلألأ في صدورهم وفي المساء أقيمت لهم مأدبة رسمية وفي خلال المأدبة أطلق الأمير لسانه بذكر محامد الحضرة العليَّة السلطانية وأوصافها السنية ثم في مساء اليوم التالي أعدّ حضرة الأمير مأدبة ثانية خصوصية توفرت فيها معدات الهناء والصفاء وقد صرف حضرة الوالي المشار إليه أربعة أيام في حاضرة الجبل الأسود كان بها مظهرًا للاحترام والإعزاز سواء كان من جانب الحكومة أو من قبل الأهالي ثم إن الأمير أظهر سروره وامتنانه من حضرة عبد الكريم باشا وقدم تشكراته للحضرة العليَّة السلطانية لانتخابه مندوبًا ذاكرًا تمكين الراحة واستقرار الأمن في الحدود بمدة وجيزة ثم أهدى إلى حضرة الوالي المشار إليه ولمأموري معيته نيشان دانيلو من رتب مختلفة والمسموع أن الأمير سيرسل إلى اشقودرة مأمورًا مخصوصًا لرد الزيارة.

الخطوط الحديدية

نروي عن جرائد دار السعادة أن شركة الطرق الحديدية الاقتصادية العثمانية بين بيروت والشام وحوران قدمت كتابًا إلى نظارة النافعة الجليلة بعد أن كان جرى التصديق على الخريطة المتعلقة بالجسر الحجري الذي سينشأ بين الشام وحوران بطول اثني عشر مترًا تحت قيود احترازية تقول فيه إنه لما كان بمقتضى الفقرة الأولى من المادة الرابعة من الشرطنامة المخصوصة ينبغي أن تكون المسافة من أطراف القضبان الحديدية الخارجية إلى حد الحواجز «المونسي» ثمانين مترًا «كذا» فلا يمكن للمشاة والعربات أن تمر على هذا الجسر بل يمكن ذلك للقطارات فقط وإنها لا تقدر أن تقبل القيد الذي يقضي بأن لا تكون المسافة الموجودة بين الحاجزين «المونسين» أقل من أربعة أمتار وعند حوالة الكيفية لمشاور الفن وجد أنه قد تحرر في المادة المذكورة أنه ينبغي أن يكون محل المشاة من خارج القضبان الحديدية وعرض الأماكن الموجودة بين الإعمالات الصناعية ثمانين سنتي متر لخط واحد وأن يقام بناء أو جدار أو حاجز أو رصة على طرفي الطريق الذي يمر به الترامواي أو الرصة أو الزقاق وأن تترك بين أقرب قضيب حديدي وبين حاشية الطريق مسافة لا تقل عن متر ونصف وأن يكون عرض الأزقة التي يمر فيها الترامواي لخط واحد سبعة أمتار ونصف ولخطين اثنين تسعة أمتار وإن الفقرة الأولى من الفقرات المذكورة لا تعلق لها بحواجز الإعمالات وأما الفقر الأخرى فإنها تقضي صراحة بأن تكون الجسورة التي لا تمر عليها الأهالي بين قضبان الحديد وبين حواجز الإعمالات الصناعية أربعة أمتار والتي تمر عليها سبعة أمتار ونصف وأنه بناءً على ذلك لا يحوز إيفاء المعاملة خلافًا للقيد المذكور ويطلب أن تبلغ الشركة أنها مضطرة أن توفق الحركات تمامًا لتلك القيود الاحترازية ولما كانت ملاحظة مشاور الحقوق موافقة لنفس الأمر أرسلت نظارة النافعة المشار إليها الوصايا والتنبيهات المطلوبة للشركة المذكورة مصحوبة برد طلبها الواقع.

الأخبار التلغرافية

لندرا في ١١ - ألقى السير ويليم هاركو في برستول خطابًا ندد فيه بخطاب اللورد سالسبوري بمثابة أنه يدفع بمقاطعة أولستر إلى العصيان بكلمة التعصب الديني وكره الجنسيات والنسل.

تعد الوزارة قانونًا لنفي الأجانب الذين ليس لديهم أسباب المعيشة.

قال المستر غوستن في جوابه للمندوبين عن مسألة النقود أن الحكومة قبلت دعوة أميركا إلى المؤتمر الذي سينعقد للنظر في زيادة استعمال الفضة ولكن بدون أن ترتبط بمبدأ ما. وإن الحكومة تؤول بأن المؤتمر يجهد كثيرًا للوصول إلى حل هذه المسألة.

أتم مندوبو رجال الشحن تقريرهم فيما يختص بمرور البترول في بوغاز السويس وهم يطلبون فيه اتخاذ تحوطات جديدة.

لندرا في ١٢ - تشير جريدة الستندرد بتأجيل حل دار الندوة إلى شهر تشرين الثاني لأن كثيرين من منتخبي لندرا يكونون متغيبين في شهر تموز.

طلب حكام هارتليبول وميدلبير دوسنوكتون ودار لنكتون المساعدة لألوف من الفعلة الذين يموتون جوعًا على أثر إيقاف العمل في الصنائع التي لا علاقة لها بأزمة عملة المناجم في درهام.

ومنها - انتخب المستر بونسفيلد الاتحادي عضوًا لدار الندوة للنيابة عن هاكيني الشمالية. ويعتبر هذا النجاح بمثابة أمر يمكن أن يترتب عليه حل دار الندوة والتعجيل في الانتخابات العمومية.

لندرا في ١٣ - قال المستر لوتير أن شركة بوغاز السويس صدقت على اللائحة الموضوعة الآن لمرور سفن البترول من بعد غرة تموز.

قبل اقتراح المستر روبر وبستر في مجلس العموم بحرمان الأميين من حق الانتخاب وذلك بأغلبية من ٦٦ صوتًا.

رومة - إن تأليف الموسيو جيوليني للوزارة سائر بكل بطء وقد قبل الأميرال برين منصب وزارة الخارجية.

باريز - أكد الموسيو لوبه أنه يعرف كيف يدافع عن الهيئة الاجتماعية المهددة.

يوكدون أن قد صدر الأمر إلى عشرة آلاف إسرائيلي بمبارحة الروسية.

لندرا في ١٤ - كانت الغاية من اقتراح المستر ويستر منع ما كان يجري من الاستبداد في الاقتراع في إيرلندا ثم منع الكهنة عن مراقبة اقتراع الأميين ولذلك لم يعارض فيه إلا الإيرلنديون.

بطرسبرج - نشر أمر قيصري يسمح بتصدير الذرة والزؤان أما الزؤان فمن مستودعت أركانجيل فقط ومن موانى البلطيك.

إن غالبية التقارير عن محصول الشتاء حسنة.

ويانه - عرض المجلس في ويانه وبودابست مشروعات لتحسين الحالة المالية في أوستريا.

رومة في ١٥ - تشكلت الوزارة برئاسة الموسيو جيوليني الذي عين أيضًا لوزارة الداخلية وتعين الموسيو إيلينا للمالية والموسيو بيرين للخارجية والأميرال سان بون للبحرية والجنرال بيلو للحربية والموسيو جينالا للأشغال العمومية.

باريز في ١٦ - استقبلت الجرائد الإيطالية الوزارة الجديدة بكل تحفظ وقالت الجرائد الإنكليزية إن سياسية إيطاليا ستبقى كما كانت أما الجرائد الفرنسوية فقالت إن الوزارة الجديدة وزارة كريسبية ولكن بدون كريسبي.

أثينا - كانت انتخابات يوم الأحد فوزًا عظيمًا لحزب الموسيو تريكو بيس.

رومة - يعتبر بقاء الجنرال بيلو والموسيو سان في وزارتي الحربية والبحرية بمثابة دلالة على أن سياسة التسليح لا تتغير.

بطرسبرج - لا تجري المناورات الروسية مراعاة للاقتصاد الذي أصبح ضروريًّا بسبب المجاعة.

لندرا في ١٧ - عقدت حكومة إيران قرضًا قدره ٥٠٠ ألف ليرة مع البنك الإيراني لتدفع به التعويض لأصحاب امتياز التنباك عن إلغائها هذا الامتياز أما هذا القرض فمضمون برسوم الدخول إلى خليج إيران.

هنأت جريدة التيمس اللورد سالسبوري بأن البنك دفع المخاطر التي كانت تنجم عن قبول القرض الروسي.

أثينا - انتخب في الانتخابات المومية سبعة فقط من حزب الموسيو دلياني.

بطرسبرج - الشائع أن الباخرة ألكسندر لكوف الروسية غرقت في ٢٩ آذار في بحر قزبين وهلك معها مايتا مسافر من الإيرانيين.

لندرا - كان الدخول إلى دار الندوة بهدوء تام وقد صرح المستر لوثير بأن ليس في إمكان الحكومة أن تتداخل في شأن مرور السفن الحاملة بتروًلا ببوغاز السويس.

خصوصي للأهرام

مصر في ١٨ - يوكدون أن متوسط تنزيل أثمان الدومين يبلغ ٤٠ في المائة.

تعين هلتون باشا مندوبًا في مؤتمر السكك الحديدية الذي سينعقد في بطرسبرج.

يقال إن الزيارة في إيرادات الدائرة السنية المصرية للسنة الجارية تبلغ سبعين ألف ليرة.

رفض مجلس النظار التصديق على إجازة المحاكم الأهلية.

روسيا وألمانيا

بمناسبة قرب حلول زمن الاحتفال بالعرس الذهبي لملك وملكة الدانيمارك تضاربت آراء الصحف الأروبية في ما إذا كان القيصر والقيصرة يزوران إمبراطور ألمانيا عند ذهابهما إلى قوبنهاغ أم لا فقالت إحداهما إن الإمبراطور إسكندر ربما زار الإمبراطور غليوم قبل ذهابه إلى قوبنهاغ زيارة ودية لا يطول أمدها أكثر من يومين وذهبت غيرها إلى أن القيصر لا يزور الإمبراطور مخافة أن تكون هذه الزيارة باعثة على التأويلات وارتأت بعضها أنه لو كان هناك أثر صحة لهذه الزيارة لما كذبتها الجرائد الروسية عندما شاعت قبلًا. على أن الأخبار الأخيرة تفيد أن القيصر عقد العزم على الذهاب إلى برلين في ٢١ من الشهر الحالي «مايس» لزيارة الإمبراطور غليوم قبل ذهابه إلى قوبنهاغ وقد ثبت بوجه رسمي أنه سيذهب إلى برلين مصحوبًا بالإمبراطورة وتفيد أخبار برلين أنه أخذ بإعداد إحدى سرايات بوتسدام لإقامتهما وقيل إن القيصر والقيصرة يقيمان في سفارة روسيا في برلين جريًا على عادتهما المألوفة.

وقد كان لهذا النبأ تأثير حسن في محافل برلين المالية فإن هذه الزيارة ستكون وسيلة حسنة إلى تأييد صلات الولاء بين وزارتي بطرسبرج وبرلين فتلقتها الندوات المالية المذكورة بمزيد الامتنان.

وعلى كل حال فإن مقابلة الإمبراطورين وإن حصلت فلا يمكن القطع بحصول اتفاق بين وزارتي بطرسبرج وبرلين وإنما هي من قبيل رد الزيارة المتأخرة للإمبراطور غليوم ومع ذلك فإنها لا تخلو من فائدة في تأييد السلام العام.

توحيد المسكوكات

يذكر قراء جريدتنا ما رويناه قبلًا عن اهتمام حكومة أميركا في عقد مؤتمر مؤلف من مندوبي جميع الدول الأجنبية لإجراء المذاكرات بمسألة توحيد المسكوكات المعدودة عندها من المسائل المهمة وقد قرأنا الآن في جريدة الستاندرد أنه ورد تلغراف من نيويورك يفيد أن دولة إنكلترة قد وافقت على اقتراح حكومة أميركا وعزمت على أن تبعث عنها مندوبًا لهذا المؤتمر إلا أنها تشترط أن تنحصر مباحثه بتوسيع استعمال الفضة وأن يصرف النظر عن البحث بحرية ضرب المسكوكات. والمظنون أن هذا المؤتمر سيعقد في أوائل فصل الصيف القادم إما في باريز وإما في جنورة.

وقد أثنت جرائد فرنسا على همم ونشاط حكومة أميركا وقدرت لهذا المؤتمر نجاحًا في مباحثه المتعلقة بموضوع تحسبه من أهم المواضع.

حقوق النساء

في الأهرام - إن مسألة حقوق النساء في السياسة لم تبلغ بعد في فرنسا إلى ما يسمونه بدرجة الممارسة ودار الندوة بل إن حقوقهن لا تزال واقفة عند حد المجادلات في الندوات العلمية ومجامع الآداب بعكس إنكلترا التي بلغ بها الأمر إلى غير ذلك وأمركا التي أدرك النساء فيها حق الترشح للرئاسة والتعرض للانتخابات بعد أن لم يكن لهنّ حق ولا سيما المتقدمات منهن إلا في الانتخاب للمجلس البلدي والمدارس.

ولقد جرى في هذه الأيام أن عرضت على مجلس العموم في إنكلترا لائحة تسأل النساء الغير المتزوجات أو الأرامل وبالتالي الخاليات من الارتباط أن يكون لهنّ حق الانتخاب في معرض السياسة وليست هذه بأول مرة جرى فيها مثل هذا الأمر على دار الندوة الإنكليزية فلقد كان أول من قام به قبلًا أحزاب الراديكال وزعيمهم يومئذٍ جون استوار ثم قام به اليوم أحزاب المحافظين وساعدهم فيه ديزرايلي المشهور بخطبه السياسية وهم يقصدون بذلك أن يجعلوا النساء حزبًا لهم يفدنهم أصواتًا كثيرة في الانتخابات القادمة.

والذي نراه أن هذا الشان قد سبق النساء قديمًا ثم لم يكن لهن فيه النجاح المقصود ولا يزال التاريخ يذكر حادثة تلك المدام المعتبرة في عام ١٧٨٤ مع أحد الجزارين وهذا هو السبب الذي من أجله رأى كبار الرجال أن يعارضوا هذا المشروع ويشددوا كل التشديد على أن تكون مقاليد الحكومة كلها في أيدي الرجال أو هم قد رفعوا عريضة إلى الحكومة يسألونها فيها رفض هذا الأمر موقعًا عليها بتواقيع قوم لا يقدر أحد منهم أن يرى الآخر من العداوة والتناقض بينهم في الأحزاب مما دلنا على أن الخطر العام يستدعي الاتحاد العام حتى أن المستر غلادستون نفسه قد خرج من عزلته وسكونه ليعارض في هذا الشأن ويلح في رفضه كل الإلحاح معتمدًا في أقواله تلك على براهين كثيرة منها أن الهيئة الاجتماعية تفقد كثيرات من النساء ومنها أنه لا يحسن بالمرأة أن تخرج عن لطافتها وعفتها إلى حد الرجل وأعماله وإنها إذا فعلت ذلك لا نلبث أن نرى بعض العداوة والتنافر بين الجنسين إلى غير ذلك من الأسباب التي جاء بها لسان البرق أخيرًا في رفض هذا الاقتراح. والذي نراه أن معاودة الجدال في هذا الشان ستكون شديدة يكثر فيها عدد المناقضين والمطالبين.

وعندنا إن الوقت الذي تطمع فيه المرأة أن تعادل الرجل في كل شيء لم يأزف بعد ولا نبلغ إليه إلا بعد سنين لأن المرأة لا تزال سواءٌ عندنا وعند الإنكليز قاصرة عن أن تقوم في المجالس والانتخابات كما أنها قصارة عن أن تحمل البندقية في عسكر الملكة بل إنه لا يتم لها الأمر الأول إلا متى صارت قادرة على الأمر الثاني من حمل السلاح ومعاناة القتال وهو شأن لم تخلق له وكلٌّ له حقوق وعليه حقوق ولله درّ من قال:

وكل ما في غير مثواه ثوى
يسبح في العين ويؤذي من رأى

نساء المسلمين
بقلم الفاضلة فاطمة علية
نقلًا عن ترجمان حقيقت
تابع لما قبله

- الحق معك فاذهبي وآتنا بغطائين لأن ضيفتنا المدام تكون قد بردت أكثر مني من حيث أن يديها وعنقها لا يسترهما إلا ستار شفاف.

أما المدام فقد استيقظت على صوت محاورتنا فهمت من بحرانها وأخذت تلتفت ذات اليمين وذات الشمال فلم تر غير الجارية إذ أن رفيقاتنا كنّ خرجن وأبقيننا وحدنا فقالت:

- لقد ضاقت صدورهن من سكوتنا فترقن وتركننا منفردتين فما هاته الحال الغريبة لا يخفى أنه ليس من أحد يرضى عمن يكونون في حالة الصمت راقدون لا يريدون أحدًا عندهم. وقد تذكرنا حال الرقاد بحالتنا أوان الموت. وفي الحقيقة إن حالتنا الحاضرة تمثل حالة الموت.

- هيهات أيتها المدام أن يكون في النوم وفي الموت راحة للبعض مثل التي رأيناها في هاته الليلة حيثما كانت أفكارنا سابحة في بحور التصورات اللذيذة.

أما هذه الكلمات فقد ذهبت بصفاء وانشراح كل منا فإن ذكر الموت الذي سيكون خاتمة عمرنا قد جعلناه ختامًا لفرحنا وسرورنا في تلك الليلة. على أن الموت الذي مع كوننا نرغب أبدًا في أن نهرب منه نرى أنفسنا متقربين إليه فقد تمثل لنا كثيرًا في تلك الليلة فيتجلى لنا كأنه يقول بلسان الحال إياكما أن تنسياني. وفي هذا الوقت أيضًا قد بدت لنا عظمة الخالق الباقي وظهر لدينا عجزنا فرأينا بعين الحقيقة أن كل شيء فان ولا دائم إلا الله سبحانه فهذا الفكر الرهيب لم يمكننا من البقاء حيث كنا فخرجنا نفتش على رفيقاتنا لنجتمع بهن ثم دخلن جملة إلى القاعة في ضمن المنزل. وقد أثرت فينا تلك الأفكار تأثيرًا شديدًا فصرنا نرجف من هزلها وننتفض من دهشتها. وفي تلك الأثناء أُتي بالمبردات فطافت بها الجوار على الزائرات غير أن المدام ترددت في قبولها ومذ لحظتُ منها ذلك قلت:

- إنني راغبة في كأس من الشاي فهل ترغبين أيتها المدام أن يأتوك بكأس منه.

- لله أيتها السيدة إنني أشكر لك وأرغب بالشاي وأرجو أن يأتي إليّ بكأس منه.

وما مر على ذلك بضع دقائق حتى أُتي بالشاي المطلوب فشربناه فعاودتنا الحرارة.

وبعد جلوس هنيهة من الوقت اتصل بالآذان صدى ترتيب مائدة السحور فهبت المسافرات لاستدعاء القوارب.

أما المدام فأوصت أن يأتوها بعجلتها ولما كانت القوارب رابطة على الرصيف وكانت تهيئتها أسهل من تهيئة العجلة تمكن الزائرات من ركوبها قبل مجيء العجلة فذهبت كل واحدة منهن في وجهتها المقصودة ثم جاء النبأ إلى المدام ر... بتهيئة العجلة فنهضت على أقدامها وارتدت بثوبها وأخذت مروحتها بيدها ثم قالت وهي على قدم الذهاب:

إنني أشكر لك شكرًا جزيرًا لما أوليتني من المعروف في هاته الليلة ولا يخفى أن المقصد من السياحة إنما هو مشاهدة ما لم تشاهده العين ومعرفة الأشياء الغير المعروفة وكما إنني ميالة إلى الوقوف على أحوال كل مكان هكذا كان من أخص آمالي أن أطلع على أحوال تركيا وعاداتها وأفكارها وعقائدها ولأجل ذلك صرفت في هذا السبيل وقتًا طويلًا ولم أقصر في النفقات ولكنني أقول الحق إن المعلومات التي حصلت عليها إلى الآن لا توازي شيئًا من العلم الصحيح الذي وقفت عليه هذه الليلة فأنا ممتنة جدًّا.

إن إكرام الضيف ملتزم عندنا فمهما حصل في سبيل ذلك من المشقة فما نحسبه إلا محض راحة. لا يخفى أن رغائبك لا تتعدى حدّ الكلام وهذا سهل للغاية فيا حبذا لو تكرر هذا الاجتماع ويا حبذا لو أمكن مصادفة كثيرات من أمثالك لأن محادثة عالمة وفاضلة نظيرك إنما هو من حسن الطالع ولذلك أقدم لك تشكراتي القلبية على ما أنلتنيه من الحظ في هاته الليلة. وهاته العاجزة قد تحصلت بهذه المدة الوجيزة على معلومات كثيرة كان يلزم أن أطالع عدة كتب حتى أتمكن من الحصول عليها فأبثك أيتها المدام شكري وأعلن امتناني الحقيقي.

- المدام ر... سيبقى أثر هاته الليلة وأثر الاجتماع بك ثانيًا في الذهن إلى ما شاء الله.

فقالت هذه العبارة الأخيرة ثم ودعتني وذهبت في عجلتها.

على أنني كنت لا أعرف ما إذا كانت تحافظ حقيقة على الذكرى كما قالت قد شعرت بتأثير كلماتها في قلبي. فإنني لا أزال أهز بذكرى تلك الليلة وأفتكر بمحادثتنا. غير أنني لم آخذ منها حتى الآن كتابًا وقد علمت أنها ذهبت للتسوح في البلاد العربية وسمعت أنها ستضع كتابًا في سياحتها فلا ريب أن هذا الكتاب سيكون مجمعًا للحقائق وهذا متوقف على إتمام السياحة ومتعلق بالتوفيق الإلهي.

البقية تأتي

إعلان
من مجلس بلدية بيروت

بما أن المحلين اللذين كانا سابقًا بصفة قرة غولين المضبطة أحدهما في محلة قبور اليهود والثاني في محلة المصيطبة بقرب برج أبي حيدر قد انتقلا إلى ملك الدائرة البلدية بموجب قرار مجلس إدارة الولاية الجليلة وحيث أن هذين المحلين كانا مطروحين قبلًا للبيع وقد انتهت المدة المعينة لمزايدتهما ولم يصل البدل المدفوع بهما إلى الدرجة اللائقة فالآن قد صار تمديد مدة المزايدة ثلاثين يومًا أيضًا اعتبارًا من تاريخه فمن كان له رغبة بمشترى المحلين المذكورين أو أحدهما عليه أن يحضر إلى الدائرة البلدية بظرف المدة المحررة لأجل المزايدة وبناءً عليه صار نشر هذا الإعلان في ٣٠ نيسان سنة ٣٠٨.

القناديل الممتازة

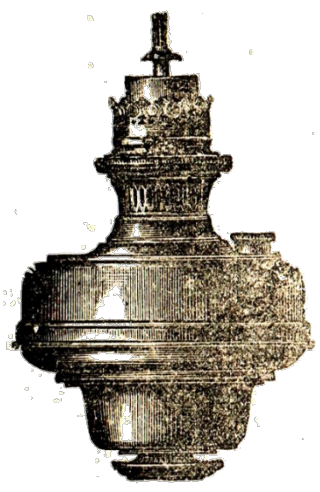

لقد أخذ الألمانيون من مدة في برلين يتفننون بنور ساطع يفي بالغرض المطلوب الذي هو جل ما يعتنى به في البيوت وقد أتقنوا عمله كالواجب وهذه اللمبات بسيطة التركيب لا يتأتى عنها ضرر ولا تلتهب كليًّا مهما تعالت قوة حرارة نورها ومقطوعها من زيت البترول قليل بالنسبة لخلافها وللإلماع عن بعض أشكالها طبع أحد رسومها البسيطة أعلاه ومن رام مشاهدة نورها عيانًا فيشرف محله الوحيد الخواجه هنس هني في بيروت.

(عبد القادر قباني)